رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢ / ١٠ / ٢٠٢٥
تاريخ قبول البحث ١٦ / ١١/ ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ١٢/ ٢٠٢٥

بناء السلام والتعايش السلمي رؤية لتحقيق استقرار المجتمعات المتنوعة العراق انموذجاً

Building Peace and Peaceful Coexistence A Vision for Achieving Stability in Diverse Societies Iraq as a Model

م.م. صلاح كريم فقير عنوز

M.M. Salah Kareem Fakeer Aanoze

جامعة الكوفة/ كلية الآداب

University of Kufa / College of Art

Salahk.Mashhadi@uokufa.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يهدف بناء السلام والتعايش السلمي في المجتمعات المتنوعة، مثل العراق، إلى معالجة جذور النزاعات من خلال بناء مؤسسات الدولة على أساس الكفاءة بدلاً من المحاصصة، وتعزيز المصالحة الوطنية , وضمان العدالة والمساواة. يتطلب تحقيق ذلك سياسة وإدارة حكيمة تركز على تقوية الهوية الوطنية الجامعة، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتشجيع الحوار بين مختلف المكونات المجتمعية على جميع المستويات.

أسس بناء السلام والتعايش السلمي ببناء مؤسسات الدولة على أسس الكفاءة والنزاهة , إعادة بناء الأجهزة الحكومية (كالشرطة والقضاء والتعليم) لتكون عادلة وقادرة على تلبية احتياجات المواطنين دون تمييز. تعزيز المصالحة الوطنية والحوار الشامل: تشجيع الحوار بين المكونات المختلفة على كافة المستويات، مع التركيز على المصالح المشتركة, وتعزيز الثقة في العملية السياسية لترسيخ الهوية الوطنية الجامعة, التأكيد على الولاء للوطن أولاً, مع احترام الانتماءات الفرعية, وتشكيل هوية وطنية تجمع العراقيين والعمل على تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة, خلق فرص عمل والحد من الفقر لضمان الاستقرار الاقتصادي الذي يعد أساساً للسلام الاجتماعي وكذلك تفعيل دور القيم الدينية والثقافية, تشجيع المؤسسات الدينية على نشر قيم التسامح والرحمة, وتعزيز التنوع الثقافي كقوة إيجابية تثري المجتمع لضمان العدالة والمساواة بتطبيق سياسات شاملة تعزز المساواة بين جميع المواطنين وتضمن الحقوق والحريات الأساسية للجميع. بوضع استراتيجيات التطبيق في العراق من خلال سياسات شاملة, ويجب على الحكومة أن تتبنى سياسات شاملة لتعزيز التضامن والمشاركة السياسية لجميع الأطراف المعنية والابتعاد عن المحاصصة, يجب إنهاء المحاصصة الطائفية والسياسية في بناء أجهزة الدولة والتعليم.

الكلمات المفتاحية : "السلام","بناء","تعايش","سلمي","العراق"

Abstract

The goal of peacebuilding and peaceful coexistence in diverse societies, such as Iraq, is to address the root causes of conflicts by building state institutions based on competence rather than power-sharing, promoting national reconciliation, and ensuring justice and equality. Achieving this requires wise policies and governance focused on strengthening a unifying national identity, promoting economic and social development, and encouraging dialogue among various community components at all levels. The foundations of peacebuilding and peaceful coexistence involve building state institutions based on competence and integrity, rebuilding government agencies (such as the police, judiciary, and education) to be fair and capable of meeting citizens' needs without discrimination. Promoting national reconciliation and inclusive dialogue: encouraging dialogue among different components at all levels, focusing on common interests, and building trust in the political process to reinforce a unifying national identity, emphasizing loyalty to the nation first while respecting sub-identities, and forming a national identity that unites Iraqis and works towards comprehensive economic and social development. Creating job

opportunities and reducing poverty to ensure economic stability, which is considered a foundation for social peace .

Also, activating the role of religious and cultural values, encouraging religious institutions to promote values of tolerance and compassion, and enhancing cultural diversity as a positive force that enriches society, to ensure justice and equality by implementing comprehensive policies that promote equality among all citizens and guarantee fundamental rights and freedoms for everyone. This involves setting implementation strategies in Iraq through comprehensive policies. The government must adopt comprehensive policies to strengthen solidarity and political participation of all stakeholders and move away from sectarian quotas. Sectarian and political quota systems in the building of state institutions and education must be ended.

Keywords: "peace", "building", "coexistence", "peaceful", "Iraq".

المقدمة

ان الاختلاف سنة من سنن الكون , وان التنوع إرادة الله في الكون (ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين)[١]. فحقيقة ذلك يجنب الانسان من اللجوء الى العنف والصراع مع من يخالفونه , ويدفعه ان يتقبل التعايش معهم , وان كانوا على اختلاف منه تماما في ثقافته وافكاره وعقائده.

فالتعايش السلمي بات ضرورة إنسانية لتسوية العلاقات على المستويين الدولي والوطني لان البديل هو الصراع والعنف وما يترتب عليهما من اثار كارثية ومن هذا المنطلق اصبح موضوع التعايش السلمي من اهم المواضيع في هذا العصر الذي كثرت فيه الصراعات والحروب , واحد المفاهيم الأساسية الهادفة لإدارة هذا الاختلاف والتنوع في المجتمعات الإنسانية وتحويله الى قوة لتعزيز الامن وإرساء قواعد السلام.

يشير المشهد الموصوف إلى أن العراق يواجه تحديات كبيرة بسبب التوترات الطائفية، وهي نتيجة لعدة عوامل منها المحاصصة السياسية، ضعف قدرة الدولة في تنفيذ وظائفها، التدخلات الخارجية, وغياب الاستراتيجيات الوطنية الموحدة. كما يساهم الفساد، التمييز في توزيع الثروات, وانتشار الهويات الفرعية في تأجيج الصراعات الداخلية. يظل الحل مرهونًا بإصلاح النظام السياسي وتعزيز التنسيق بين مكونات المجتمع, مع ضرورة تجاوز التدخلات الخارجية التي تؤثر سلبًا على بناء السلام الوطني.

أهمية البحث: أهمية البحث تنبع من أهمية موضوع التعايش السلمي حيث ان هذا الموضوع من اهم المواضيع في التاريخ المعاصر , والتي تمثل هاجسا لدى شعوبا ودولا , لذلك فان تناولها في البحث والدراسة يعد ضرورة وهدف في ان واحد وذلك من اجل المساهمة في الاستقرار . اذ ان التعايش السلمي في العراق من أهم الركائز لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي, خاصة في ظل التحديات الناتجة عن التنوع القومي والطائفي. البحث يركز على إبراز دور السياسات العامة في تعزيز الوحدة الوطنية, معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وبناء ثقافة السلام في مجتمع متعدد الهويات.

أهداف البحث:

١. توضيح أهمية السياسات الاجتماعية والاقتصادية في تحقيق التعايش السلمي.

٢. تحليل المعوقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على بناء السلام.

٣. اقتراح حلول عملية لبناء ثقافة السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق.

٤. بيان أهمية التعايش السلمي .

٥. احداث إضافة علمية جديدة في ضوء النتائج والتوصيات التي سيؤول اليها البحث .

إشكالية البحث: كيف يمكن تحقيق بناء السلام والتعايش السلمي في ظل التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تواجه المجتمعات المعاصرة كما ان المشكلة بالتناقض الواقع بين المنصوص والمنظور , فالمنصوص يحفز على التعايش بين الدول والشعوب , لكن الواقع ملئ بالصراعات , فهل ذلك يرجع الى عدم فهم النصوص ام الى عدم تطبيقها , وهذا يسحبنا الى التساؤل ماهو التعايش السلمي؟

فرضية البحث: إن تحقيق بناء السلام والتعايش السلمي في المجتمعات المعاصرة يتطلب تصميم استراتيجيات شاملة تركز على تعزيز التنوع الثقافي، معالجة التحديات الاقتصادية, وتفعيل آليات العدالة الاجتماعية والسياسية, لضمان استقرار المجتمعات وتحقيق السلام المستدام.

منهجية البحث: يعتمد البحث بصورة رئيسية على المنهج الاستقرائي من خلال تحليل عوامل الطائفية وتحديات بناء السلام في العراق: بين التعايش والعنف الداخلي. كما وتم اعتماد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي, كون هذا المنهج هو المناسب لموضوع محل البحث , من خلال استعراض الأدبيات المتعلقة بالتعايش السلمي وبناء السلام , وتحليل الواقع العراقي بعد عام ٢٠٠٣.

هيكلية البحث: تضمن البحث هيكلية مبنية على اربعة مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة وكما يلي:

المبحث الاول: السياسات العامة للتعايش السلمي وبناء السلام في العراق

تعد السياسات العامة الاجتماعية والاقتصادية أساسًا لتحقيق التعايش السلمي في العراق وضمان استقراره . قبل الخوض في متون البحث لابد من التطرق بشيء وجيز عن مفهوم التعايش السلمي . بالرجوع الى الدلالة اللغوية للتعايش , والتي هي الأصل في اشتقاق هذا الاصطلاح , نجد المعجم الوسيط , تعايشوا : عاشوا على الالفة والمودة , ومنه التعايش السلمي , وعايشه : عاش معه . والعيش معناه الحياة[٢] .

ويعتبر مصطلح التعايش السلمي من المصطلحات الحديثة الذي اجتهد الباحثون في تعريف المقصود منه , حيث عرفه البعض بأنه " تفاعل متبادل بين طرفين مختلفين في العادات او المعتقد والدين , ويكون في المجتمعات المتنوعة الديانات او الثقافات التي ينتمي افرادها الى أصول مختلفة في الثقافة او الدين او العرق " [٣] .

وهناك جملة من أسس التعايش السلمي التي جاء بها الفقه , ولعل أهمها[٤] :-

١. وجود القناعة التامة والرغبة المشتركة للتعايش السلمي , بحيث تكون هذه الرغبة نابعة من الذات الإنسانية وليست مفروضة تحت أي ضغوط أيا كان مصدرها او مرهونة بشروط مهما كانت مسبباتها .

٢. التفاهم والاتفاق المشترك على اهداف التعايش وغاياته حتى لا يكون التعايش فارغا من أي مذلول عملي , وذلك بما يخدم الإنسانية ويحقق مصالحها العليا .

٣. التعاون المشترك والعمل الجاد للوصول الى تحقيق اهداف التعايش ونتائجه المرضية , ووفقا لخطط تنفيذية يشترك فيها الجميع .

٤. تعزيز دور القانون , حيث يهدف القانون الى انتظام الحياة والمحافظة على الامن والاستقرار وحماية الحقوق والحريات , وتحقيق العدل والمساواة .

أولا: العمل على تحقيق الوحدة والانسجام المجتمعي

لتحقيق الوحدة الوطنية, يجب على الدولة تبني سياسات تعزز التعايش السلمي والمساواة بين المواطنين بعيدًا عن التمييز. يتطلب ذلك الالتزام بمبدأ المواطنة الشاملة التي تضمن الحقوق والواجبات للجميع. إن السياسات القائمة على الانقسامات المجتمعية تُضعف استقرار الدولة، حيث يُعمق غياب التوافق السياسي والاجتماعي الخلافات [٥].

في العراق، يمثل تعدد المكونات المجتمعية مصدر غنى, لكن غياب إدارة فعالة للتنوع يعمق الصراعات الطائفية والعشائرية ويعوق بناء مجتمع سياسي موحد [٦] . لذا يجب صياغة توافق طوعي مستدام قائم على الثقة المتبادلة وحماية المصالح المشتركة. يتطلب التكامل الوطني ربط الجماعات القومية والدينية ضمن إطار دولة قوية قادرة على فرض القانون وتعزيز التماسك الاجتماعي, مما يعزز الاستقرار السياسي ويضع أسسًا لحوكمة فعالة ومستدامة [٧].

ثانيا: بناء الهوية الوطنية

تكمن أزمة الهوية الوطنية في العراق في تهميش الهوية الوطنية لصالح الهويات الطائفية والقومية, مما أدى إلى انقسامات مجتمعية وضعف الثقة واستغلال الوضع لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة. ساهمت هذه العوامل مع سيطرة الجماعات المسلحة على مؤسسات الدولة وضعف التشريعات الدستورية في تفاقم الفوضى وتراجع الاستقرار [٨].

التحديات الرئيسية [٩]:

١. تسيس الهويات الفرعية أدى إلى صراعات داخلية وزعزعة الاستقرار.

٢. ضعف الإدماج الاجتماعي جعل التنوع مصدر صراع بدلاً من عنصر قوة.

٣. غياب سيادة القانون أضعف المؤسسات وأدى إلى استمرار الفوضى.

الأسس لبناء الهوية الوطنية [١٠]:

١. الإقرار بالتعددية الثقافية والدينية مع رفض تسيسها.

٢. دمج الهويات الفرعية لبناء هوية وطنية جامعة.

٣. تعزيز المؤسسات الديمقراطية وضمان سيادة القانون.

٤. ترسيخ قيم الهوية الوطنية في التعليم وتضمين مفاهيم المواطنة والتعددية.

٥. سياسات اجتماعية شاملة تعزز العدالة الاجتماعية وتنمية المناطق المهمشة.

يتطلب بناء الهوية الوطنية رؤية طويلة المدى تقوي المؤسسات الديمقراطية وتعزز الوحدة ضمن إطار تعددي، مما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ثالثا: التوزيع العادل للثروات

لا يمكن تحقيق التعايش السلمي في مجتمع يعاني من التهميش بينما تهيمن أقلية على الثروة والسلطة. العدالة الاجتماعية تتطلب توزيعاً عادلاً للثروة, توسيع قاعدة الملكية، وضمان تكافؤ الفرص بعيداً عن المحسوبية, مما يساعد في تجاوز الصراعات وتحقيق التنمية [١١].

محددات بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاعات [١٢]:

١. النمو الاقتصادي لإعادة الإعمار وجبر الضرر.

٢. توزيع عادل للعوائد لضمان الإنصاف.

٣. خفض البطالة والفقر لتعزيز الاستقرار.

٤. تنمية القطاعات الاقتصادية لخلق فرص عمل.

٥. دور القطاع الخاص كمكمل لجهود الدولة.

واجه العراق تحديات اقتصادية بسبب الحروب, العقوبات، وتذبذب أسعار النفط, مما استدعى تدخل الحكومة لضمان تحسين مستويات المعيشة. الهدف هو تحقيق اقتصاد مستدام يعزز العدالة الاجتماعية ويدعم بناء السلام عبر سياسات شاملة.

رابعا: بناء ثقافة السلام

ثقافة السلام تمثل حالة من التعاون وتبادل الثقافات لتعزيز السلام المستدام, من خلال ربط سلوك الأفراد بالسلام الدائم، ودعم مفاهيم التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان. وتعتبر خارطة طريق لتقوية الأواصر الاجتماعية ومواجهة عوامل النزاع [١٣] . في ٦ أكتوبر ١٩٩٩, أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلانًا لثقافة السلام يتضمن النقاط التالية [١٤]:

١. تسوية الصراعات سلميًا عبر التعاون الدولي.

٢. مكافحة الفقر والأمية وتقليل الفوارق.

٣. تمكين المهارات السلمية مثل الحوار والتفاوض.

٤. القضاء على العنصرية والتعصب.

٥. تعزيز التفاهم والتسامح مع الأقليات.

لنشر ثقافة السلام, يجب تطوير سياسات تعزز الحوار, التسامح، والعدالة الاجتماعية لضمان السلام المستدام.

خامسا: التنشئة الاجتماعية عن طريق التعلم

يعد التعليم أداة للتنشئة الاجتماعية تسهم في إعداد العقول لتقبل التعايش السلمي وبناء السلام المستدام, عبر التركيز على تطبيق المقررات الدولية لبناء السلام. كما يشكل الشباب الشريحة الأكثر تأثيرًا, مما يجعل المؤسسات التربوية مفتاحًا لتعزيز ثقافة التعايش السلمي [١٥].

يجب مراجعة المناهج التعليمية العراقية لتشمل مفاهيم التسامح, التنوع، والحوار, بما يعزز قبول التعددية وتنمية المشتركات المجتمعية. يسهم ترسيخ ثقافة التعايش داخل المؤسسات التعليمية في خلق وعي تضامني إيجابي يعزز التفاهم والحوار كأسس للتعايش. هذه الجهود تبدأ من المدارس والجامعات, مما ينعكس إيجابيًا على المجتمع ويجعل التعايش السلمي هدفًا مستدامًا.

تطوير المناهج التربوية لتعزيز قيم الحوار والسلام ضروري لبناء أجيال واعية قادرة على تحقيق الاستقرار المجتمعي وترسيخه [١٦] .

سادسا: مكافحة الفساد

تتطلب مكافحة الفساد تفعيل دور هيئات الضبط الإداري مثل هيئة النزاهة, وديوان الرقابة المالية, ومكاتب المفتشين في الوزارات العراقية. الفساد بات يهدد كافة مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية, ما يستدعي ربط تنفيذ السياسات العامة بمسألتين أساسيتين:

١. تطهير أجهزة الدولة: تطهير المؤسسات من الفساد والمفسدين, والابتعاد عن المحسوبية لضمان تنفيذ السياسات بفعالية.

٢. تحسين الأداء الإداري: رفع كفاءة أجهزة الدولة من خلال تعزيز الشفافية والمساءلة, وتحقيق تكافؤ الفرص واحترام القواعد الأخلاقية والقانونية لحماية المال العام والخاص.

كذلك, يجب الحد من القرارات التي تخدم فئات معينة ذات نفوذ سياسي ومالي, مع التركيز على تفعيل دور مفوضية النزاهة الوطنية وضمان استقلاليتها. هذا يتطلب وضع قرارات مكافحة الفساد موضع التنفيذ لتحقيق المصلحة الوطنية والتخفيف من الآثار السلبية للفقر والبطالة [١٧].

المبحث الثاني: تحديات بناء السلام والتعايش السلمي في العراق(المعوقات السياسية)

تشكل المعوقات السياسية تحديًا رئيسيًا أمام تحقيق التعايش السلمي, خاصة في ظل التعقيدات الداخلية والخارجية التي تواجه العراق.

١. **التحديات الداخلية:** تتمثل التحديات الداخلية في التعددية الاجتماعية المسيسة التي تؤثر سلبًا على الوحدة الوطنية.

أ. التعددية الاجتماعية المسيسة: العراق بلد متعدد القوميات والمذاهب, إلا أن هذا التنوع تحول بفعل التسيس إلى عامل ضعف بدلاً من مصدر قوة. أدى تسيس الانتماءات القومية والدينية إلى غياب الإجماع السياسي وعرقلة بناء ثقافة وطنية شاملة [١٨]

ازدادت هذه الإشكالية تعقيدًا بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة السياسات الأمريكية التي أطلقت موجة من التوترات والأحقاد بين مكونات المجتمع [١٩] . كما ساهمت المؤسسات السياسية التمييزية, وضعف القضاء والأحزاب, وعدم احترام حقوق الإنسان في تعزيز التمييز والعنف. هذه الظروف دفعت الجماعات المختلفة إلى الشعور بالدونية واللجوء للعنف, مما أثر على التعايش السلمي وأدى إلى تفاقم نتائج النزاعات [٢٠].

ب: انتشار العنف والإرهاب: تعد قضية الأمن من الأولويات الوطنية والدولية, إذ ترتبط بتحقيق التعايش السلمي والازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي. يتطلب ذلك حماية الدولة من التهديدات الداخلية والخارجية, ومكافحة التمرد والتخريب, وترسيخ المساواة بين المواطنين, مما يعزز بناء سلام دائم ومستدام [٢١].

العنف الطائفي بعد ٢٠٠٣:

العنف الطائفي في العراق بعد ٢٠٠٣, اتخذ صورا وأشكالاً مختلفة, منها شهد العراق أشكالًا متعددة من العنف, منها السيارات المفخخة, اغتيال العلماء والأكاديميين, القتل الجماعي, الجثث المجهولة, الجماعات المسلحة, تفجير المراقد الدينية, والتفجيرات الانتحارية [٢٢].

– **اجتياح داعش:** في العراق تعرض الامن الوطني إلى هجمة شرسة بعد التغيير اختتمت بسقوط محافظة الموصل بصورة دراماتيكية في ١٠ يونيو ٢٠١٤, اجتاح تنظيم داعش العراق, مما أدى إلى: تأجيج الصراعات الطائفية والعرقية. وقتل المدنيين وأفراد القوات الأمنية ونزوح قسري بالآلاف وتغيير ديمغرافي في بعض المناطق. استهداف الأقليات, كالاسترقاق واستباحة الأموال, خاصة ضد اليزيدين.

– تداعيات إرهاب داعش:

لذلك يعد إرهاب تنظيم داعش أبشع الانظمة وتعد جرائمه من أسوء جرائم العصر وأكثرها قسوة وتعسف فقد قام تنظيم داعش بتدمير الممتلكات, روع المدنيين, قوض الحريات وحقوق الإنسان, وخالف القيم الإسلامية الداعية للتسامح والإنسانية. يمثل وجود داعش خطرًا ليس فقط على العراق بل على السلم والأمن الدوليين[٢٣].

ج : الازمات السياسية: الأزمات السياسية ظاهرة ملازمة للحكومات تنجم عن الخلافات الداخلية والخارجية التي تؤثر على استقرار النظام السياسي في العراق[٢٤] , تسبب هذه الأزمات شللًا في السياسات العامة نتيجة الخلافات حول عمل الحكومة وآليات اتخاذ القرار, مما دفع الكتل السياسية إلى البحث عن استراتيجيات بديلة ووضع قواعد جديدة [٢٥].

– أسباب الأزمة السياسية في العراق:

ضعف الثقة بين الكتل السياسية, الصراعات والخطابات المتشنجة ولغة التخوين, غياب روح المواطنة والانحياز للطائفة والقومية والمصلحة الشخصية, تصاعد الخلافات داخل الكتلة الواحدة وبين أطياف المجتمع وقياداته السياسية.

– **انعكاسات الأزمة السياسية:** تعطيل سياسات التعايش السلمي وبناء السلام, استمرار دوامة العنف, مما يؤدي إلى خسائر بشرية ومجتمعية كبيرة.

وهذا له تأثير سلبي على أداء البرلمان والحكومة, وغياب سياسات شاملة يشعر من خلالها المواطن بالأمان واحترام التنوع. وفي هذا المجال كيف يمكن ان تنجح سياسات التعايش السلمي وبناء السلام في ظل خلافات سياسية أخذت المنحى الافقي والعمودي بين أطياف المجتمع وقياداته السياسية يكون في الاتفاق على مشروع سياسي مدني يعزز المواطنة ويضع أسسًا لسياسات وطنية شاملة تضمن الأمان والحرية للجميع, دون تمييز على أساس القومية أو الدين أو المذهب [٢٦].

٢. التدخلات الخارجية المعيقة للتعايش السلمي وبناء السلام في العراق

تؤثر العوامل الخارجية على الأمن المجتمعي في مراحل النزاع وبعدها باستخدام أدوات متعددة, أبرزها [٢٧]:

أ. الأداة الدبلوماسية: عبر الزيارات والوساطات والمؤتمرات الدولية والممثليات الدبلوماسية.
ب. الأداة الاقتصادية: من خلال المساعدات, العقوبات، أو الاستثمارات في دول ما بعد النزاع.
ج. الإعلام: باستخدام القنوات الفضائية لتسليط الضوء على القضايا وإثارة العنف.
د. الاستخبارات: للتأثير على الوضع السياسي وإحداث تغييرات.
هـ. العولمة: بفرض سياسات وشروط اقتصادية تهدف إلى تقييد الإرادة السياسية للدول.

أبرز التدخلات في العراق:

١. **تدخلات الولايات المتحدة:** أدى الاحتلال الأمريكي إلى فراغ سياسي وتخبط في المواقف, مما تسبب في تنافس القوى والطوائف العراقية على صياغة النظام السياسي الجديد, وأدى ذلك إلى أزمات معقدة تهدد مستقبل العراق, خاصة مع تأثير التعددية العرقية والطائفية والدينية على تصاعد احتمالات العنف الداخلي[٢٨].

٢. **تدخلات إسرائيل:** تسعى إسرائيل, بتنفيذ أمريكي, إلى تأجيج الفتنة الطائفية في العراق ضمن استراتيجية لتقسيمه إلى كيانات متناحرة, ما يسهل السيطرة على موارده الاقتصادية غير المستغلة [٢٩].

٣ . **تدخلات دول الجوار (تركيا, إيران, السعودية):** تركيا دعمت بعض المكونات المجتمعية للضغط على الحكومة, وتأثيرها شمل موضوعة المياه وإغراق السوق بالسلع [٣٠] . اما إيران لعبت دورًا مؤثرًا في السياسة العراقية لإرباك المخططات الأمريكية, مع تطلعها لعراق يخدم مصالحها [٣١].

السعودية أخلت بالسلم الأهلي من خلال العناصر الوافدة التي لعبت دورًا تخريبيًا, إذ بلغ عدد القتلى الجهاديين منها نحو ٢٠٠٠ شخص منذ ٢٠٠٣, مما شكل تهديدًا للأمن المجتمعي [٣٢].

المبحث الثالث: تحديات بناء السلام والتعايش السلمي في العراق (المعوقات الاجتماعية)

١. سيادة الهويات والولاءات الفرعية

ان صعود شخصيات ذات خلفيات طائفية وقومية ضعيفة ساهم في تنامي الحس الطائفي, حيث اتجهت هذه القوى إلى دمج عناصرها في مؤسسات الدولة وفق مبدأ المحاصصة, مما أدى إلى تراجع الولاء للوطن لصالح

الولاءات الفرعية. بعد التغيير، أصبح المواطن العراقي يبحث عن الحماية خارج إطار الدولة, مما أسس لخلل في البنية الاجتماعية وأدى إلى أزمات تعيق الاستقرار المجتمعي[٣٣]. هذا التعدد العرقي والديني في المجتمع العراقي أثر في الثقافة السياسية وأضر بالوحدة الوطنية والفكرية. إذا لم يتم القضاء على أسباب العنف، قد يتجدد العنف بسبب شعور الأفراد بالحرمان السياسي والاجتماعي والتعليمي والاقتصادي, مما يسبب الاستياء والاغتراب عن المجتمع [٣٤].

٢. ضعف قيم المواطنة والولاء للدولة

تراكمات السنوات السابقة عززت الشعور بالانفصال بين الأثنيات والطوائف, مما جعل المواطنة العراقية مفهوماً غير موحد. إغفال الهوية الوطنية على أسس ثابتة أدى إلى ظهور مظاهر الهوية بشكل مفاجئ, مما دفع المجتمع إلى الانقسام والانكفاء لحل مشكلاته [٣٥]. المواطنة تشمل التزامات وحقوق متبادلة بين المواطنين والدولة, ولكن لم ينجح العراق في تحقيق توافق على مفهوم محدد للمواطنة بسبب الخلافات الثقافية والدينية [٣٦].

بدلاً من الانتماء الوطني, أصبح التركيز على الانتماء الطائفي والعرقي, مما دفع المواطن للتركيز على الدفاع عن هويته ومذهبه, وهو ما قد يستغل من أطراف خارجية لإشعال الفتن والنعرات الطائفية, مما قد يؤدي إلى حروب أهلية [٣٧].

٣. الطائفية

لعل أخطر ما طرأ على العراق هو الانقسام المجتمعي الحاد بين العرب السنة والشيعة, وبين العرب والأكراد والتركمان, أدى إلى فرز مذهبي وقومي حساس في الانتخابات التشريعية. هذا التوجه يهدد وحدة الدولة العراقية, ويضعف دورها الإقليمي والدولي, ويعطل عملية الإصلاح الاقتصادي ويغذي الاقتتال الداخلي. وقبل العراق, كانت لبنان أيضا بني على أساس طائفي ومذهبي, مما أدى إلى نظام سياسي يقوم على المحاصصة. هذا النظام يكرس الفساد ويشجع الطوائف على تعزيز قوتها, ما نتج عنه تزايد الأحزاب الطائفية وامتلاك الأسلحة, مما يعمق ثقافة العنف والفوضى [٣٨].

وتزداد خطورة الطائفية عندما يدفع الوعي الديني الفرد إلى الانغلاق على طائفته, مما يؤدي إلى سلوك سلبي تجاه الآخرين. الطائفية تتجاوز كونها مجرد خطاب ديني لتصبح حالة تهميش للطوائف الأخرى في غياب الدولة المركزية, ما يعمق الصراع ويشجع على استئصال الآخر [٣٩].

٤. خطاب الكراهية والعنف

من اهم التحديات التي تؤجج الصراعات والنزاعات وتزيد من حالة العنف الهوياتي وتشكل تحديًا جسيما أمام عملية بناء السلام في المجتمعات المتعددة هي انتشار ظاهرة خطاب الكراهية الذي يرفض الآخر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر, يعزز الانقسامات بين الطوائف الدينية والعرقية, ويؤثر بشكل كبير في مرحلة ما بعد النزاع, خاصة عند تأثير النصوص الدينية المتشددة المحفزة على العنف. كما يساهم في تصعيد الصراعات الطائفية والسياسية. تزايد استخدام الفضائيات والإنترنت والهواتف النقالة يزيد من تأثيره, ما يتطلب تفعيل دور رجال الدين والقوى الاجتماعية المعتدلة لتعزيز التواصل الاجتماعي والتعايش السلمي[٤٠].

كما ان هناك تحديات اقتصادية مثل :

١- **انتشار ظاهرة الفساد الاداري والمالي:** أن ظاهرة الفساد المالي والاداري هو ظاهرة قديمة أصابت الجهاز الاداري في العراق منذ نشأة الدولة العراقية, وازدادت خلال العقود الثلاثة الماضية, بسبب الحروب والحصار الاقتصادي. أصبح الفساد جزءًا من النظام, حيث عجزت الدولة عن مواجهة المشكلات الاقتصادية, مما جعل الفساد سلوكًا شبه مشروعًا في مؤسسات الدولة [٤١]. الجرائم الاقتصادية, مثل الرشوة والوساطة, أسهمت في تفشي الفساد وأثرت على التعايش السلمي وبناء السلام. أدى ذلك إلى انهيار القيم المجتمعية, وزيادة فجوة الطبقات الاجتماعية, مما أثر سلبًا على الشريحة الفقيرة وخلق حالة من التمايز المجتمعي, مما قد يعيد إحياء أعمال العنف [٤٢].

٢- **البطالة:** تعد البطالة من أخطر الأزمات التي تعاني منها المجتمعات في دول عالم الجنوب, ومنها العراق, وهي إحدى القنوات المؤدية للعنف, لأن الشخص العاطل وخاصة الشباب يشعر أنه مقهور وهناك نظرية هامة تؤكد أن المقهور يقهر الآخرين, وهذا يجعل العاطل يشعر بظلم الآخرين من ثلاث جهات أساسية هي الحكومة, المجتمع العالم, ونتيجة لهذا الظلم والقهر يتولد داخله سلوك عدواني سواء كان هذا السلوك ضد نفسه أم ضد المجتمع, مثل ارتكاب الجرائم وحالات الخطف والاغتصاب, حيث إن الفراغ الناجم عن البطالة يمثل دافعا للعنف[٤٣].

٣- الفقر: ساهمت عدة عوامل في تفشي الفقر في العراق, مثل الحروب, الحصار الاقتصادي, وسوء إدارة النظام السياسي, مما أدى إلى إهدار الموارد وعدم وجود سياسات فعالة لمكافحة الفقر. تدهورت الأوضاع المعيشية بعد الاحتلال الأمريكي [٤٤]. وزادت معدلات الفقر لتتجاوز ٣٠% في ٢٠١٦, مع ارتفاع معدلات البطالة بسبب تدني أسعار النفط. الشرائح الأكثر تضررًا هي التي تحت خط الفقر, حيث تراجعت القدرة الشرائية وتفاقمت الأوضاع الأمنية والاجتماعية [٤٥].

المبحث الرابع: مستقبل التعايش السلمي في العراق وبناء السلام في سياق الأحداث ودائرة الصراع في الشرق الأوسط

في سياق الأحداث الجارية في الشرق الأوسط , والتي تتسم بتطورات متسارعة, فإن التعايش السلمي في العراق وبناء السلام قد يتأثر بشكل كبير بالعوامل الإقليمية والدولية, وكذلك بالصراعات المستمرة التي تشهدها المنطقة. العراق الذي عانى من سنوات طويلة من الحرب والتوترات الطائفية والمذهبية والعرقية, يشهد حالياً محاولات صادقة لبناء السلام الداخلي, لكن تلك المحاولات تواجه تحديات كبيرة بسبب الأوضاع الإقليمية المعقدة.

أولا: سيناريو التعايش السلمي واستتباب الأمن المستدام:

هذا المشهد يبقى ممكنًا إذا تحقق الاستقرار السياسي على المستوى الداخلي في العراق, مما يتطلب إصلاحات جوهرية في النظام السياسي, ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية. في حال تحققت هذه التغييرات, يمكن أن يُبنى على أساسها سلام مستدام, والذي يتطلب عدة متغيرات.

الفرص:

تحقيق استقرار سياسي: إذا تم تجاوز الصراعات السياسية الداخلية, بما في ذلك المحاصصة التي كانت سببًا في تعميق الخلافات الطائفية, فإنه يمكن للمجتمع العراقي أن يتجه نحو استقرار أكبر. إن وجود حكومة تمثل جميع مكونات المجتمع العراقي بشكل عادل قد يساعد في بناء ثقة جديدة بين المواطنين والمؤسسات.

نجاح التحول الديمقراطي: إذا تمكنت العراق من إرساء مبادئ الديمقراطية الحقيقية, بعيدًا عن التأثيرات الطائفية, فقد يعزز ذلك السلام الداخلي.

إعادة بناء الجيش العراقي: تعزيز قدرات الجيش العراقي والقوات الأمنية بشكل مستقل عن التوجهات الطائفية أو السياسية سيسهم في تعزيز الأمن الداخلي.

تحفيز دور المجتمع المدني: تعزيز دور المجتمع المدني الذي يعمل من أجل التعايش السلمي وليس من أجل أهداف طائفية أو حزبية يمكن أن يكون عاملاً مهماً في بناء السلام.

التحديات:

التدخلات الإقليمية والدولية: التدخلات الخارجية في العراق, سواء كانت من إيران أو من دول غربية أو حتى من بعض الدول العربية, قد تؤثر سلبًا على الجهود الرامية إلى بناء السلام. هذه التدخلات تعزز من الانقسامات الطائفية والعرقية وتضعف من سيادة الدولة.

التحديات الأمنية المستمرة: رغم الانتصار على تنظيم داعش, لا يزال الإرهاب يشكل تهديدًا مستمرًا. فوجود خلايا نائمة للتنظيمات الإرهابية أو المليشيات المسلحة يعزز من عدم الاستقرار.

الفساد السياسي والإداري: من العوامل الكبرى التي تعرقل تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي, حيث أن الفساد يعزز من فقدان الثقة في المؤسسات الحكومية ويجعل المواطنين يفضلون اللجوء إلى الانتماءات الطائفية أو العشائرية.

ثانيا: سيناريو تفشي الطائفية والاحتراب الداخلي:

هذا السيناريو يُحذر من تحول العراق إلى حالة من الصراع الداخلي المستمر نتيجة تفشي العنف الطائفي, وهو مشهد قابل للتحقق إذا استمرت بعض السياسات الداخلية التي تدعم الانقسامات.

الفرص:

تسوية تاريخية للمسألة الطائفية: إذا استطاع العراق إيجاد آلية تسوية لهذه القضية, التي طالما شكلت مصدرًا رئيسيًا للتوترات, قد يكون هناك أمل في الحد من تأثيراتها على التعايش السلمي.

مصالحة حقيقية: يمكن أن تحقق المصالحة الوطنية بين المكونات المختلفة بعد سنوات طويلة من الصراع, إذا تم التركيز على بناء الثقة وتعزيز التفاهم.

التحديات:

استمرار المحاصصة السياسية: المحاصصة هي إحدى العوامل الرئيسية التي تساهم في استمرارية العنف الطائفي, فهي تؤدي إلى تقسيم السلطة بشكل غير متوازن, مما يعزز مشاعر الظلم ويقوي النزعات الطائفية.

الاستقطاب الطائفي: بعض القوى السياسية في العراق تعمل على استغلال الانقسام الطائفي لمصلحتها الخاصة, ما يعمق الهوة بين الطوائف المختلفة ويعزز من الشروخ الداخلية.

التدخلات الإقليمية: تدخلات القوى الإقليمية, خاصة إيران, والولايات المتحدة, قد تساهم في زيادة التوترات الطائفية وتعميق الانقسام داخل المجتمع العراقي.

ثالثا: سيناريو بقاء الواقع المجتمعي كما هو بين التعايش والعنف:

هذا السيناريو يشير إلى حالة من الاستمرار في الوضع الحالي، حيث يبقى التعايش السلمي في حالة من التذبذب المستمر, دون أن يتحقق السلام الكامل، ولكنه أيضًا لا ينحدر إلى فوضى أو صراع داخلي شامل.

الفرص:

التماسك الاجتماعي: رغم المشاكل الحالية, ما يزال هناك العديد من القوى الوطنية التي تسعى إلى تحقيق التعايش السلمي, مثل الأحزاب المدنية والناشطين الاجتماعيين الذين يروجون للسلام.

الدور المستقبلي للمجتمع المدني: يمكن أن يكون المجتمع المدني محركًا رئيسيًا نحو بناء السلام, خاصة في ظل احتياجات المجتمع إلى دعم اقتصادي واجتماعي لمواجهة التحديات.

التحديات:

تأثيرات السياسات الإقليمية: استمرار الحرب في سوريا وتراجع الوضع في لبنان يساهمان في خلق بيئة غير مستقرة تؤثر بشكل سلبي على العراق. التدخلات في سوريا ولبنان قد تعزز من دور المليشيات الطائفية في العراق.

التحديات الاقتصادية: الاقتصاد العراقي يواجه مشاكل كبيرة, من بينها الفساد المستشري وضعف القدرة على توفير فرص العمل وارتفاع معدلات الفقر. هذه المشاكل قد تعمق حالة الانقسام والتوتر داخل المجتمع.

بناءَ على المعطيات اعلاه وفي ضوء الواقع الذي يعيشه العراق يمكن ترجيح المشهد الثالث لأنه يتناول تحديات التنوع الثقافي والعرقي في إطار بناء السلام, وهي قضايا ملحة في الواقع العراقي المعاصر. العراق يعاني من تباين عرقي وديني كبير, ويواجه تحديات في تعزيز التعايش السلمي بين مختلف المكونات. من خلال هذا المشهد, يمكن تسليط الضوء على أهمية معالجة الهويات المختلفة وتحقيق العدالة والمساواة لضمان استدامة السلام في المجتمع العراقي.

الخاتمة:

نصل في نهاية هذا البحث الى عدد من اهم النتائج والتوصيات.

الاستنتاجات :-

١.ضرورة بناء المجتمعات على ثقافة التعايش السلمي , والاعتراف به صراحة في القوانين الوطنية والمواثيق الدولية , وذلك من اجل تكريس حمايته على الوجه المطلوب الا ان غياب العدالة الاجتماعية وتعزيز الهويات الفرعية يعيقان بناء السلام في العراق .

٢.التدخلات الخارجية والصراعات الطائفية تزيد من تعقيد المشهد السياسي , والتي تنهي ضرورة جعل التعايش السلمي حقا من حقوق الانسان , وقيمة إنسانية لجميع الكيانات داخل المجتمع , وذلك بقصد ضمان تحقيق الامن والسلم .

٣.التعليم وبناء ثقافة السلام أدوات فعالة لتحقيق التعايش السلمي , فضلا عن التعامل بإيجابية مع موضوع التعايش السلمي , وبما يتفق مع الكتاب والسنة , وذلك من اجل تعريف الغرب بالوجه الحضاري للإسلام وتصحيح صورة الإسلام التي حاول اعداءه تشويهها .

التوصيات:

١. صياغة سياسات وطنية تعزز الهوية الوطنية على حساب الولاءات الفرعية.

٢. مكافحة الفساد وتعزيز سيادة القانون لتمكين المؤسسات الوطنية.

٣. تضمين قيم التعايش والسلام في المناهج التعليمية لتعزيز الوحدة المجتمعية.

٤. ضرورة تناول قضية التعايش السلمي بالبحث والدراسة ووضع معالجة للمعوقات التي تقف عائقا امام تحقيقه الا ان معالجتها ليست مستحيلة اذا ما تضافرت الجهود الدولية والوطنية لدعم الإصلاحات اللازمة , حيث ان التعايش السلمي في العراق هدفا أساسيا لاستقراره السياسي والاجتماعي , وتعزيز الهوية الوطنية , وتحقيق العدالة الاجتماعية.

قائمة الهوامش :

[١] .القرآن الكريم سورة هود , اية ١١٨.

[٢] .المعجم الوسيط , صادر عن مجمع اللغة العربية , مكتبة الشروق الدولية , القاهرة , ط٤ , ٢٠٠٨ م , ص٦٣٩-٦٤٠ .

[٣] .يسرى وجيه السعيد : في مفهوم التعايش الديني الماضي والحاضر والآفاق المستقبلية ,مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , العدد (٥٨), ٢٠١٩م, ص٨٠ .

[٤] .منى حمدي حكمت , مفهوم التعايش السلمي ومعوقاته في العراق , مجلة العلوم السياسية , جامعة بغداد , العراق ,العدد (٥٢), ٢٠١٦ م , ص٣٣٨-٣٣٩ .

[٥]. معتز إسماعيل، بناء الدولة المدنية في العراق، جامعة الانبار , مجلة الاستراتيجية ,٢٠٢٢ م ,ص ٢٨١.

[٦]. ظاهر محسن هادي ونعيم حسين كزار، الدولة والمواطنة: نحو مفهوم مركب للهوية الوطنية العراقية, مجلة جامعة بابل, العدد (١), المجلد (٢٤), كلية العلوم الإنسانية، جامعة بابل, 2016 , ص 551.

[٧]. إسراء علاء الدين نوري, النظام السياسي العراقي بعد عام من الازمات السياسية والاجتماعية, في النظام السياسي العراقي الواقع, الإصلاح, والمستقبل، العمال المالية العلمي السنوي الرابع لـ (سكول) العلوم السياسية – جمجمال – في جامعة السليمانية, العدد (٢) , ص ٢٩٢.

[٨]. سهيلة عبد الانيس، العنف الطائفي لماذا؟ (الاسباب والنتائج والمعالجات), مجلة العلوم السياسية، العدد (٩) , الجامعة المستنصرية، بغداد,٢٠٠٨, ص ٢٤٦.

[٩]. نغم نذير شكر دور الثقافة والتربية في تعزيز الوحدة الوطنية وانعكاسها على مستقبل العراق الجديد, مجلة دراسات دولية، العدد (٣٤) مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, ٢٠٠٧, ص ٨٩.

[١٠]. ظاهر محسن هادي ونعيم حسين كزار, مصدر سبق ذكره, ص ٥٥٢ .

[١١]. ناريمان عامر وآخرون, عوامل السلم الاهلي والنزاع في سوريا, مركز المجتمع المدني والديموقراطي في سوريا، سوريا, ٢٠١٣,ص ١٠.

[١٢]. باسم رزق عدلي, المشروطات وحدود الملائمة اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية. مجلة السياسة الدولية العدد ٢١٣. المجلد (٥٣) مركز الأهرام, القاهرة, ٢٠١٨,ص٦.

[١٣]. عمرو خيري عبد الله وآخرون, دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات – المفاهيم الاساسية لحل النزاعات وبناء السلام, ط ١ , جمعية الأمل العراقية, ٢٠١٨, ص ١١٥.

[١٤]. محمد محفوظ الأهل والدولة: بيان من أجل السلم المجتمعي, ط١, منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث, بيروت, ١٩٩٨, ص ٥١-٥٢ .

[١٥]خضر دوملي, كتابات في بناء السلام والتعايش, مطبعة خاني, دهوك,٢٠١٤, ص ١٢.

[١٦]. خضر دوملى , مصدر سبق ذكره, ص ٤٣ – ٤٤ .

[١٧]. هيئة النزاهة هي هيئة مستقلة, تخضع في عملها لرقابة مجلس النواب العراقي, لها شخصية معنوية واستقلال مالي واداري, ويمثلها رئيسها أو من يخوله. ينظر : دليل المواطن لمراجعة دوائر الدولة, هيئة النزاهة, دائرة العلاقات مع المنظمات غير للحكومية, ص ٩.

[١٨]. عامر هاشم عواد الواقع السياسي وتداعياته على التخطيط الإستراتيجي للدولة العراقيات في إستراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي, المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية, بيت الحكمة, بغداد, ٢٠١١, ص ٢٥ – ٢٦.

[١٩]. عبد الاله بلقزيز, المشروع الممتنع التفتيت في الغزوة الكونيالية للعراق, مجلة المستقبل العربي, العدد (٢٩١) – السنة السادسة والعشرين, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت ٢٠٠٣ , ص ٥٤ .

[٢٠]. مي مجيب, الاستبعاد البنيوي: الانتماءات الأولية كمدخل للعنف بين الدولة والمجتمع, اتجاهات نظرية في تحليل السياسة الدولية, ملحق مجلة السياسة الدولية, العدد (١٩٣)، المجلد (٤٨) ٢٠١٣, ص ١٠.

[٢١]. زيد رافع سلطان, مجتمعات مابعد الصراع , دراسة بالبنية النظرية والتطبيقية لبناء السلام , ٢٠٢٠ م , جامعة الموصل , كلية العلوم السياسية , مجلة العلوم السياسية , ط٢٠ , ص ٩٦-٩٧.

[٢٢]. إسراء علاء الدين نوري النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣: الازمات السياسية والاجتماعية, في النظام السياسي العراقي الواقع, الإصلاح, والمستقبل, اعمال المؤتمر العلمي السنوي الرابع لـ (سكول) العلوم السياسي – جمجمال – في جامعة السليمانية, السليمانية,١٠ – ١١ نيسان ٢٠١٣, ص ٣٠٠.

[٢٣]. صالح عثمان خضر الإرهاب الدولي البداية والتطور, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الدفاع الوطني, كلية الاركان المشتركة, العراق, ٢٠٠٩, ص١.

[٢٤]. رشيد عمارة وعماد المرسومي, تقويم اداء الحكومة التقرير الاسترتيجي العراقي ٢٠١٠ – ٢٠١١ , مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجي, بغداد, ٢٠١١, ص ١١١.

[٢٥]. رشيد عمارة وعماد المرسومي , مصدر سبق ذكره , ص 117.

[٢٦]. وصال نجيب العزاوي, الديمقراطية التوافقية وفق المنظور العراقي, صحيفة العراق الإلكترونية دراسات, بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية: www.Iraqnewspaper.net .

[٢٧]. زيد رافع سلطان, مصدر سبق ذكره, ص 104 – 105.

[٢٨]. إيناس عبد السادة علي العنزي, اثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقي, مجلة العلوم السياسية, العدد (٣٦) السنة (١٩), كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨. ص١٣٧.

[٢٩]. بسمة عبد المحسن سعيد , إسرائيل ومسعى عدم استقرار المنطقة (مصر, العراق, سوريا), ٢٠١٠ م, ص ١٣٤ – ١٣٥ .

[٣٠]. رؤى خليل سعيد تركيا ... إيقاعات مختلفة للتعامل مع العراق, مجلة حمورابي للدراسات, العدد (٩) , ص ٨٦.

[٣١]. إيناس عبد السادة علي العنزي, اثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقية , مجلة العلوم السياسية , العدد(٣٦), السنة (١٩) , كلية العلوم السياسية ,جامعة بغداد , ٢٠٠٨م ,ص ١٣٩.

[٣٢]. حسين حافظ وهيب العلاقات العراقية – السعودية مجلة دراسات سياسية, العدد (١٣), بيت الحكمة, بغداد ٢٠٠٨, ص ٦٤ .

[٣٣]. عامر حسن فياض, جذور الفكر الديمقراطي في العراق (١٩١٤ – ١٩٣٩), دار الشؤون الثقافية العربية, ٢٠٠٢, ص ٧٣ – ٧٤.

[٣٤]. زيد رافع سلطان , مصدر سبق ذكره .

[٣٥]. مجموعة مؤلفين المواطنة والهوية العراقية, المواطنة والهوية العراقية عصف الاحتلال ومسارات تحكم, المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية, بغداد,٢٠١١, ص٨–٩.

[٣٦]. مجموعة من المؤلفين المواطنة والهوية العراقية, المواطنة والهوية العراقية عصف الاحتلال ومسارات تحكم , مصدر سبق ذكره , ص٥٠ .

[٣٧]. عبد الخالق شامل محمد: عملية صنع القرار في السياسية الخارجية الأمريكية, انموذج العراق ,٢٠٠٣ , رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠٠٥, ص ١٨٨ .

[٣٨]. ياسين محمد حمد العيثاوي, الانعكاسات السلبية للمحاصصة الطائفية على البنية المؤسسية والاجتماعية للنظام الديمقراطي في العراق, مجلة دراسات دولية, العدد (٦٠), مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص ٤٨ – ٤٩.

[٣٩]. سناء كاظم كاطع الطائفية وتداعياتها على بناء الدولة العراقية المعاصرة, مجلة العلوم السياسية العدد (٣٦), السنة (١٩) , كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, بغداد, حزيران ٢٠٠٨, ص ١٢٨.

[٤٠]. زيد رافع سلطان, مصدر سبق ذكره, ص ١١٥ – ١١٦.

[٤١]. التقرير الإستراتيجي العراقي, مجلة الشرق الأوسط ٢٠٠٩ م , ٢٠٠٨, ص ٣١٥.

[٤٢]. زيد رافع سلطان, مصدر سبق ذكره, ص ١٢٥ – ١٢٦.

[٤٣]. ليث عبد الحسن الزبيدي, المشكلات السياسية في عالم الجنوب , جامعة النهرين , بغداد كلية العلوم السياسية , مجلة العلوم السياسية ,٢٠١٤ , ص ١٩١.

[٤٤]. حسن لطيف كاظم الزبيدي: الفقر في العراق – مقاربة من منظور التنمية البشرية, في إنتوني كوردسمان وآخرون, العراق تحت الاحتلال – تدمير الدولة وتكريس الفوضى, بيروت مركز دراسات الوحدة العربية, سلسلة كتب المستقبل العربي, العدد (60)، ط١، تشرين الأول 2008 , ص ٢٨٧ – ٢٩٢.

[٤٥]. حسن لطيف كاظم الزبيدي مصدر سبق ذكره, ص ١٢٣.